

علي شرف المؤتمر الخامس

شرعت الميدان فى تخصيص صفحة للنشاط الحزبى و تتضمن النشاط الحزبى ومعلومات واخبار عن المؤتمر الخامس و سير التحضير للانتخابات. الميدان اذ تقوم بذلك وتناشد الزملاء الشيوعيين والديمقراطيين بان يسهموا بارائهم كل فى مجال تخصصه لإثراء المناقشة والاسهام بقسط وافر فى قضايا التغيير الاجتماعى فى السودان. ولا يفوت الميدان ان تناشد الزملاء فى المناطق والمدن والقطاعات بان يعكسوا على هذه الصفحة كل النشاط الجماهيري الديمقراطى لتبادل الخبرات والتجارب لتصب فى الجرى العام لنشاط حزبنا.

إشارات على طريق المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي (٢-٢)

محمد الحسن رشوان

انعقاد المؤتمر الخامس

حركة المزارعين

لعب الحزب دورا بارزا فى تنظيم المزارعين اذ شهدت مدينة عطبرة فى عام ١٩٥٢- ١٩٥٣م اول مؤتمر لمزارعي الشمالية عقد بالنادي الاهلى تحت رعاية الحركة العمالية بقيادة الزميل قاسم أمين ثم انطلق الحزب فى الجزيرة حيث أسهم فى قيام اتحاد مزارعى الجزيرة والذي لعد دورا فى النضال من اجل الاستقلال ثم انضال ضد حكم نوفمبر ٥٨ إذ كان الاتحاد عضوا فاعلا فى جبهة الهيئات التي أسقطت نظام نوفمبر ٥٨ فمثلوا فى وزارة أكتوبر ٦٤ برئيس اتحاد مزارعين الشيخ الأمين محمد الأمين ثم سعى الحزب لتنظيم المزارعين فى مشاريع النيل الأبيض والأزرق ولقد ابتكر الزملاء فى مشروع الجزيرة التنظيم الديمقراطي الذى يجمع الشيوعيين والديمقراطيين (وحدة المزارعين) ان الاهتمام بحركة المزارعين فى الجزيرة بعد التدهور الذى أصاب المشروع من جراء السياسة الاقتصادية لنظام يونيو ٨٩ وهو واجب وأماننا وكذا فى بقية المشاريع اثر هجوم الخصخصة الشرس عليها.

المراة

أولى الحزب قضية المراة اهتماما كبيرا وكان اول حزب سوداني سعى لإشراكها فى العمل الوطني وتمثلت فى اللجنة المركزية للحزب وعن طريق الزميلات الشيويعيات والديمقراطيات قام تنظيم الاتحاد النسائي واصر مجلة صوت المراة كمجلة ناجحة وسط الصحافة السودانية وبفضل نضال الحزب نالت المراة معظم حقوقها فى التصويت والترشيح للبرلمان وقد فازت ممثلة المراة فى دوائر الخريجين بالنائبة النسائية المناضلة فاطمة احمد إبراهيم وبعد

ثورة ٢٢ يوليو ٧١ والهجوم الشرس على الشيوعيين والديمقراطيين ظل الاتحاد النسائي يعمل فى الظل إلى جانب التنظيم النسائي الذى أقامه نظام مايو ٦٩ والذي أتاح له بكل إمكانات الدولة وجعله من روافد الاتحاد الاشتراكي ومنذ نشأة الحركة النسوية التى يبادر بها الحزب أقام الإسلاميون تنظيما نسائيا فى مواجهة الاتحاد النسائي وكذا بعد نظام يونيو ٨٩ قام اتحاد المراة السودانية كرافد من روافد الحركة الإسلامية وحزب المؤتمر الوطني ويفضل نضال الحزب من اجل المرأة اتجهت كل الأحزاب لكسبها واقتنطاف ثمرة هذا النضال وتلعب المراة اليوم دورا هاما فى حياتنا البرلمانية وعلينا مواصلة عملنا وسط النساء فى أنحاء المدن والأرياف وان تسهم الحركة النسوية فى الأحياء بقيام جمعيات ربات البيوت وقصول محو الأمية ودور تحفيظ القرآن.

الشباب

اهتم الحزب باكرا بشريحة الشباب الطلاب بالاسهام فى تنظيمات اتحادات الطلاب بالمدارس الثانوية والجامعات وقيام اتحاد الشباب السوداني الذى استطاع ان يمثل السودان فى كثير من مؤتمرات الشباب العالمية منذ خمسينيات القرن الماضي. وقد ناضل الحزب من أجل الشباب حتى أتاح حق التصويت للشباب من سن الثامنة عشرة بعد ان كانت من واحد وعشرين وقد اقتطف الإسلاميون ثمار هذا النضال فركزوا جهودهم فى

أوساط طلاب الثانويات والجامعات لقد حاربت سلطات مايو ٦٩ اتحاد الشباب السوداني فاقامت تنظيمات بديلة وضعت تحت دبهما كل إمكانات الدولة وجعلتها من روافد تنظيمها الاتحاد الاشتراكي السوداني وحذا حذوها نظام يونيو ٨٩ وواحبنا الآن الاهتمام بحركة الشباب والطلاب ونشاطاتهم الرياضية والثقافية والفنية وتكوين لجان الأحياء والإسهام فى نشاطات اندية الأحياء الرياضية والاجتماعية وان يسعى الحزب لإصلاح نظام التعليم بتوسيع دائرة التعليم

٤. التعليم الفني مبيئاً إهميته منادياً بضورة التوزيع الإقليمي العادل للتعليم الثانوي.

وسناقش فى هذه المساهمة فقط التعليم العام واترك امر مناقشة التعليم العالي وقضاياه لذوي القدرة والتخصص.

أولاً: إنها لمحمدة ان يتضمن برنامج حزبا فصلا كاملا عن قضايا التعليم والبحث العلمي وهي قضية محورية ومركزية . وكما قال عنه البرنامج التعليم أهم إستثمار.

وأورد فيما يلي ملاحظاتي التالية .

أولاً أغفل البرنامج تناول سياسات وأهداف التعليم فى ظل سلطة الانقاذ المتمثلة فى:

أ- تسييس وادلجة التعليم.
ب- خصخصة التعليم وطبقته.
ج- التخريب الذي لحق بكل نواحي العملية التعليمية.

ثانياً: لم يتناول البرنامج محاور التعليم بشكل واضح ومحدد مثلما فعل فى قضايا الزراعة بشقيها النباتي والحيواني ولأهمية هذه المحاور ولأنها تمثل عظم العملية التعليمية أوردها علي سبيل التذكير.

المحور الأول:

سياسات وأهداف التعليم وقد جاء فى البرنامج ولكن بشكل مختصر وكما يقول الدكتور محمد سعيد القدال فى كراسه التعليم فى مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية (يستمد التعليم فى مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية أهدافه ووسائله من



البرنامج السياسي لهذه المرحلة. لذا فإن الهدف الاساسي للتوعية التعليمية هو تحقيق أهداف مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية بحيث لا تغلب ايدلوجية علي أخرى).

المحور الثاني:

السلم التعليمي

دور الحزب فى الأحياء

أرى أن تلتصق عضويتنا بسكان الحى الذى يقيمون فيه ان يشاركوا اهل الحى فى أفرأحهم وأترأحهم والشباب منهم عليهم الذهاب للمقابر لدفن الموتى وتجهيز صيوانات العزاء وخدمة المعزين. وعند هطول الأمطار عليهم المشاركة فى حفر المجارى لتصريف المياه. وان تشارك فى عمل اللجان الشعبية وان تدفع بمن يفتلنا فيها وان نتركها قاصرة على حزب المؤتمر الوطنى أو غيرهِ.

العمل التعاوني

لسنوات خلت قبل مجئ حكومة الجبهة الإسلامية كان العمل التعاوني مزدهرا بسبب تحكم البنك المركزي فى سعر الصرف فكانت السلع الضرورية الأساسية محكومة بسقف محدد بما يشبه التموين بالكروت فخفضت سلع الدقيق والسكر لهذه السياسة وأصبح سعرها عن طريق لجان الأحياء أو الجمعيات التعاونية التى انتشرت فى مواقع العمل والسكن وكانت تجمعا للتواصل الاجتماعي ومن سلبيات تلك الفترة ظهور السوق الأسود لسلعتي السكر والدقيق وصفوف الرغيف ولكن سياسة الانفتاح فى ظل حكم الجبهة الإسلامية أطلقت ايدي كبار التجار الموردين ولم تتحكم فى سعر الصرف فقوترت السلع بالسعر الجزري لهذه الفئة، كان العمل التعاوني ذا شقين تعاون استهلاكي وآخر استثماري وخدمي كالجمعيات الزراعية التعاونية وجمعيات الحرفيين وغيرهم فإذا لم يعد فى الإمكان العودة لبرع الجمعيات الاستهلاكية بسبب سياسة الانفتاح فيمكن أن تشجع الجمعيات الزراعية وجمعيات الحرفيين.

حزبنا على طريق البرلمان

الماركسية التي يعتمدها حزبنا كمنهج عمل لا ترفض التعددية كما ورد فى التقرير المقدم للمؤتمر الخامس وما دام يؤمن بالتعددية السياسية برفض العمل

بيّن البرنامج اضرار السلم التعليمي بالاتي

أ- الإحتداد الطويل لسنواته.

ب- إنه غير علمي وضار تربويا.

ج- إنم البرنامج الي تتاول ما توصل اليه المؤتمرون فى مؤتمر التربية القومي ١٩٦٩م

٤-٦-٢ وجاء فيه أننا لا نبدأ من الصفر ولم تتوقف المناقشة فيه حتي اليوم وأغفل البرنامج مساهمات قطاع المعلمين التي ورقة مركز الحزب وعبر مقالات عدة ومتفرقة نشرت عبر الصحف وعبر ندوات وسمنارات عقدها القطاع على دور الحزب والأندية المختلفة.

المحور الثالث:

المعلمون:

١. الإختيار علي أساس الكفاءة العلمية والقدرة علي الأداء.

٢. وضع وظيفي وأجر يتناسب مع طبيعة المهنة وخطورتها.

٣. الأعداد والتأهيل والتدريب المستمر .

٤. الإيفاء بالحقوق التالية.

أ- السكن ب- الترحيل ج- الترقيةات والبدلات -

د الحق فى حرية الاعتقاد والانتماء والتنظيم.

المناهج:

١. باعتبارها شأنا تربويا يجب ان توكل للمختصين والمختصين وباعتبارها شأنا قوميا ينبغي ان يراعى فيها التعدد والتنوع الثقافي والأثني.

الانقلابي وما ينتج عنه من نظام شمولي تلك الأنظمة وغيرها ولكن الاسم مسألة شكلية فالعبرة بالبرنامج والنظرية الثورية التي سترشد بها ففي بعض دول أوروبا الشرقية التي كانت تحكمها أنظمة شيوعية بدون اسم الشيوعي «حزب العمال أو غيرهِ» وأنا مع ما تفرره أغلبية المؤتمرين ولكننا سنظل فى نظر الأعداء شيوعيين مهما غيرنا الاسم والأعداء هم الأعداء.

نشاطات المبدعين

أمل أن نركز فى أيامنا المقبلة على نشاطات المبدعين من أعضاء الحزب فى مجالات الرياضة بضرورها المختلفة والفرق الفنية والمسرحية وروابط الأدباء والفنانين وأن نساعد فى قيامها فى كل مدن بلادنا وأحياء العاصمة القومية.

كادر الحزب القديم وشبابه

فى ختام أشارتي هذه على طريق المؤتمر الخامس لحزبنا أمل ان يكرم كادر الحزب القديم الذى قاد نشاط الحزب فى أصعب الظروف متعرضا للاعتقالات والسجون ووهبوا أرواحهم لشعبنا على حبال المشاق ومزق أجسادهم الرصاص فى مجازر معسكر الشجرة والذين وهبوا جل أعماهم من أجل قضية أمن بها عبادها والذين استضافتهم بيوت الأسياح وتعرضوا للتعذيب الذى لم يفعله إلا عتاة الجاهلية مع المسلمين الأوائل. وعلى شباب حزبنا ان يضع هذا الكادر الذى أوجد لهم أرثا نضاليا شهده به الأعداء قبل الأصدقاء فى حدقات عيونهم وان يستفيدوا من خبراتهم النضالية. ولا أنسى ان أشيد بلك الزيارات التي قام بها الزميل نقد لبعض كوادرنا الذين تتلمذنا على أيديهم وأن نتواصل هذه الزيارات وعلى شبابنا ان يظلموا الرأية بعد ان توفرت لهم كل الظروف بفضل الثورة العلمية فى مجال الاتصالات من إنترنت وفاكس وغيرها والتي جعلت العالم كقرية واحدة.

٢. ان تلبى وتواكب حاجات التنمية والتطور باعداد الكوادر المؤهلة علميا وفنيا.

٣. أن تخلو من الحشد والتلقين وأن يباعد بينها وبين الابدلية الفكرية.

المحور الخامس:

البيئة الدراسية والتعليمية

١. أن تتوفر فيها:

أ- المباني والمرافق الكافية والصحية.

ب- المعامل والمعدات اللازمة والمعينة.

ج- أن تتوفر لها الصيانة الدورية.

د. يجب ان لا تكون عملية إجلاس الطلاب والمعلمين مشكلة.

هـ - أن تتوفر فيها الميادين الخاصة بالمشاط التربوية.

المحور السادس:

تمويل التعليم :

وأخيراً أقدم المعلمون الشيوعيون مقترحاً للمركز يبنيني مؤتمر قومي للتعليم شأنه وشان قضايا ومشاكل الوطن الكبرى وينبغي الا يرهن قيام المؤتمر بقبول الحكومة وتبنيها له. وهو فى الأساس مهمة كل القوي السياسية خارج الحزب لوضع تصور للتعليم جديد مبني على رؤي علمية وفكرية وبليي لحاجات الوطن فى النماء والتطور.

هل أنتهت الاشتراكية بعد فشل التجربة الأولي؟

ينشد من نقده ان يزول الحزب من علي وجه الأرض ويتصارعه قوتان رجعية وعداؤها قديم مع الماركسية والشيوعية وقوي خرجت اخيرا من الحزب ونهاجم باسم الاشتراكية من خلال فشل التجربة السوفيتية وتجارب الحزب المحملة (امثال محمد علي حوجلي) أما فريق الداخل - داخل الحزب فالتيار الغالب يسعى ان يظل الحزب مبرنامحه الاشتراكي ولفلسفته الماركسية وتيار تأثر عطاؤه بنتيجة الانهيار والتغيرات فى أحزاب شرق أوربا وثبتت الي ذلك الحد ويتشد ان يبقى الحزب علي غرار الحزب الاشتراكية الديمقراطية والمسيحية فى غرب أوروبا وهناك مجموعات ماركسية سابقة وبحجج الستالينية تريد ان تحول الحزب الي حزب طبقي راسمالي بغطاء اشتراكي .

فى ظل هذه المتغيرات وانعكاس الصراعات الاجتماعية بكل مكوناتها داخل الحزب مطلوب ادارة نقاش ميدني هادئ ويحث موضوعي بعدد عن المصادمات الفردية تمكن المؤتمر من أنجاز مهامه بترسيخ وارساء قاعدة بناء للبرنامج الشيوعي .

والاستقلال الاقتصادي وخاصة فى دول امريكا اللاتينية ، وكان مبكرا فى شبلي فى (حكومة الوحدة الشعبية) بقيادة البندري .. الكونة من الاشتراكيين ، الشيوعيين ، المستقلين الرذكاليين والمسيحيين الديمقراطيين . واخيرا فى قبرص (أوروبا) ينفوزا فيها الحزب الشيوعي برئاسة الدولة.

هذا الصراع الاجتماعي المركب فى الحزب الشيوعي السوداني ليس ببعيدون عنه نحن جميعا على مستوى القطر وفرديا على مستوى التنظيم يتأثر به ويؤثر فيه فى حدود حجمه ووسع طاقته الفكرية ونشاطه العملي وسط جماعات الانتماء المختلفة.

لم يحظ مؤتمر حزب سوداني بالنقاش والاهتمام مثلما حظي به المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي ، فدارت نقاشات واحتدت صراعات فكرية مزدوجة تجلب فى فريقين ، وداخل كل منها تيارات ، فريق خارج الحزب ، فيه تيار يوجه نقده للإصلاح المتوافق مع تحول وتغيير المجتمع الي وضع أفضل وهو تيار الديمقراطيين والأصدقاء وتيار

توازن جديد حد من شدة أزمتها وقلل من سرعة وتكرار وتأثرها المتلاحقة مما اغري قصيري النظر من مفكريها بان يشروا بها نهاية التاريخ وبرهنوا ذلك ايدولوجيا بان ما حدث فى اكتوبر ١٩١٧ فى روسيا ليس ثورة اشتراكية وهي تجربة لن تكرر .

وفي الكفة الثانية ، كفة المناهضة والتقدم ، تواصلت الاضرابات وتعددت أنواعها واهدافها سلاحا لكل المظلومين ودفاعا عن حقوقهم المكتسبة وتثبيتا لحاجياتهم الحياتية المتنامية فى المعيشة ، الثقافة ، الترويح والمساواة امام هيئات العدالة ، وابتكرت جماهير العاملين وسائل جديدة للاحتجاج بملاحقة اجتماعات صندوق النقد الدولي والبنك الدوليين ومؤتمر الثمانية الكبار بالمظاهرات الرافضة لمنهج الاستغلال الراسمالي للمعول ..

وفي مستويات البناء الفوقي وتكوين الدولة وتشكيل الحكومة ظهر التعاون والتحالف الاجتماعي بدرجات متفاوتة بين لاهوت التحرير والايديولوجية الماركسية لتحقيق مجتمع التقدم